



مواقف نبوية ودروس مجانية لثب الروح في الحياة الزوجية □
هكذا كان الرسول في بيته

الحب في بيت وقلب النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته المطهرات - أمهات المؤمنين - شمس ترسل أشعتها في حياة الأزواج كي يستضيئوا بضياؤها وينعموا بدفئها ويقعدوا بها فقد كان صلى الله عليه وسلم مع زوجاته حنوناً ودوداً رقيق الطبع حسن العشرة عميق العاطفة دائم البشر يحنو عليهن ويداعبن ويتلطف بهن ويعدل بينهن ويصبر عليهن ويراعي ما جبالن عليه من الغيرة فكان يكرم ولما يهين ويوضح ولما يعنف ويخرج ويعينهن على أعبائهن وقد سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: (كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة) رواه البخاري وفي رواية أخرى: (كان يخطط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم) وهو القائل صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الترمذي. قال ابن كثير: وكان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة دائم البشر يداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقة ويضاحك نساءه.. وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام يؤانسهم بذلك صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى: (القد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً).. (المأزاب: 21).

ومع كثرة أعبائه ومسؤولياته صلوات الله وسلامه عليه كان له في سيرته العطرة مواقف كثيرة تظهر مدى ملاطفته وحيه وحسن عشرته ومعاملته لأهله.. وجدير بالأزواج الوقوف مع هذه المواقف للاستفادة منها في بيوتهم وحياتهم ومعاملاتهم لزوجاتهم ومن هذه المواقف:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أتعرق العظم (أخذ اللحم من العرق بأسناني) وأنا حائض فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعت وأشرب الشراب فأداوله فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب منه).. رواه أبو داود وصححه الألباني. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فيف (فم) امرأتك).. رواه البخاري.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد أبادره ويأبدرني حتى يقول: دعي (اتركي) لي وأقول أنا: دعي لي) رواه النسائي وصححه الألباني وهو ما يوحى بجو المرح والمداينة. □

- وكان صلى الله عليه وسلم ينادي عائشة رضي الله عنها بدعائه (يا عائش) وهو ما يوحى بدعائه من التذليل والمحبة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى - تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم).. رواه البخاري.

- وفي غزوة المريسيع (بني المصطلق) يوقف النبي صلى الله عليه وسلم الجيش كله لأن عقداً لعائشة رضي الله عنها انضبط منها فهي تجمع حباته من بين الرمال فقد روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء (موضع بين مكة والمدينة) أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه) قال ابن رجب: وهذا السفر الذي سقطت فيه قلادة عائشة رضي الله عنها أو عقدها كان في غزوة المريسيع.

وَلَمَّا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَةً وَفِي مَعَامِلَتِهِ لِرُزْجَانَتِهِ خَاصَّةً الْقُدُوةَ وَالْأَسُوءَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.. (الأحزاب: 21) وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).